المساء

يا غلة المتلهفِ الصادي ... يا آيتي وقصيدتي الكبرى
ماذا تركت لديَّ من زادِ ... إلا استعادة هذه الذكرى
يا للمساء العبقري وما ... أبقى على الأيام في خلدي
شفتاك شفَّا لوعةً وظما ... وجمالك الجبار طوعُ يدي
نمشي وقد طال الطريقُ بنا ... ونودُّ لو نمشي إلى الأبدِ
ونودُّ لو خلتِ الحياة لنا ... كطريقنا وغدتْ بلا أحدِ
نبني على أنقاض ماضينا ... قصرًا من الأوهام عملاقا
ونظل ننسج من أمانينا ... وشيا من الأحلام براقا
وأظل أسقيها وتملأُ لي ... من مورد خلف الظنون خفي
حتى إذا سكرت من الأملِ ... وترنحت مالت على كتفي
حلفت بأني مغتد معها ... حيث اغتدت وهواي في دمها
فمسحت بالقبلات أدمعَها ... وطبعت ميثاقي على فمها